

1) شرح كتاب الفوائد لابن القيم الجوزية رحمه الله - المجلس

الأول

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فنبداً في قراءتنا لكتاب الفوائد. هذه الرسالة القيمة العظيمة اه للعلامة ابن القيم رحمه الله تعالى - [00:00:16](#) حقيقة هذه الرسالة ايها الاخوة هي عبارة عن آ فوايد كاسمه ووردت في ذهن ابن القيم رحمه الله فكان يكتب ذلك ثم صار بستانا من كل فن مجموعة ونحن في معالجة قلوبنا ونفوسنا - [00:00:36](#) وفي معالجة عقولنا وارواحنا بل وفي معالجة ابداننا بحاجة الى مراجعات اطباء القلوب كما ان المرطى القلبيين العظو والقلب اذا تعب راجعون بين الفينة والفينة يراجعون اطباء بمواعيد ثابتة. فكذاك ينبغي لطالب العلم ان يعرض نفسه وروحه - [00:00:59](#) لمجالس العلم لرياض الجنة لا سيما من مثل كلام العلامة ابن القيم الذي يلامس القلوب والنفوس والعقول والابدان ونحن باذن الله عز وجل في كل يوم احد وسنقرأ شيء من هذا الكتاب العظيم - [00:01:31](#) وانت يا اخي يا طالب العلم ويا ايها المسلم احرص على الاجتماع لمثل هذا الكتاب فان فيها فوائد جلييلة وعظيمة وكثيرة تنفعك في دينك ودنياك وفي اخرتك وكلنا نعلم ان كلام ابن القيم لا سيما فيما يتعلق بالترغيب والترهيب - [00:01:55](#) وفيما يتعلق بتزكية النفوس والارواح كلام من انفع ما يكون كلنا بحاجة والقلوب تصدأ وجلاؤها الذكر ومجالس العلم والمواظ لا سيما من مثل العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى فنبداً ان شاء الله جل وعلا ونسأله سبحانه وتعالى - [00:02:24](#) كما وفقنا لاختيار هذا الكتاب ان يوفقنا ويسدنا للعمل بما فيه والانتهاه منه وعلى بركة الله نعم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. فاللهم انا نسألك الهدى - [00:02:51](#) والتقى والعفاف والغنى قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قاعدة جلييلة اذا اردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه والقي سمعك واحظر حضور من يخاطبه به من تكلم به سبحانه منه اليه. فانه خطاب منه لك - [00:03:13](#) على لسان رسوله. قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. هذه الفائدة من فوائد ابن القيم هي مندرجة تحت قاعدة جلييلة للانتفاع بالقرآن. قاعدة جلييلة للانتفاع بالقرآن - [00:03:39](#) كيف ينتفع المسلم بالقرآن اولا جمعية القلب وهي التي اشار اليها بقوله فاجمع قلبك عند تلاوته هذه نقطة مهمة جمعية القلب ومعنى جمعية القلب اقبال القلب على كلام الله كلية - [00:04:04](#) ونسيان المشاغل وعدم الالتفات اليه اذا كانت الهاتف يرن معك فانت تلتفت الى الهاتف كل دقيقة وتقرأ القرآن لا يمكن ان تنتفع بهذه التلاوة لا يمكن ان تقع في تدبر التلاوة. لماذا؟ لعدم جمعية القلب - [00:04:28](#) ثم القى السمع والقاء السمع هو اشغاله بالمتلو المسموع. هذه النقطة الثانية القاء السمع ومعناه ان السمع منشغل عن كل ما عداه فلو سمع صوتا او جلبة ربما من شدة القاء السمع للمتلو المسموع لم يسمع سواه - [00:04:51](#) والنقطة الثالثة انك حينما تقرأ أو تسمع مع جمعية القلب والقاء السمع اجعل نفسك في موقف كان الله يخاطبك اذا جعلت نفسك في مقام ان الله يخاطبك ثق تماما انك ستتغير - [00:05:20](#) مئة وثمانين درجة مصيبة بعض الناس اليوم انه يقرأ القرآن يظن ان الخطاب مع بني اسرائيل. الخطاب مع قريش. خطاب مع النبي

صلى الله عليه وسلم وهو ليس له من الامر - 00:05:47

شيء هذا القرآن هداية للبشرية ايا كان فالخطاب موجه له ما دام عاقلا ذكرا كان او انثى فاذا وضعت نفسك موضع من يخاطبه

الرحمن من يخاطبه الله قطعاً سندرك ما المرام وما المراد - 00:06:01

فهذه ثلاثة اصول للانتفاع بالقرآن جمعية القلب القاء السمع وحضور من يخاطبه الله تبارك وتعالى واستشهد باية سورة قاف وفيها

الامور الثلاثة. ويبين ذلك كيفية ان هذه الاية تضمنت هذه الامور الثلاثة - 00:06:27

وذلك وذلك ان تمام التأثير لما كان موقوفاً على مؤثر مقتضن ومحل قابل وشرط لحصول الاثر وانتفاء المانع الذي يمنع منه. تضمنت

الاية بيان ذلك كله اوجز لفظ وابينه وادله على المراد. تأملوا هذه الامور الثلاثة - 00:06:52

تمام التأثير اي شيء تريد ان يقع لو سمحتم التليفونات تمام التأثير في اي قضية ما موقوف على ثلاثة امور الامر الاول حط عليه رقم

واحد مؤثر مقتضي هذا رقم واحد - 00:07:15

الامر الثاني محل قابل الامر الثالث شرط لحصول التأثير لحصول الاثر ما هو وشرط لحصول الاثر؟ الامر

الرابع انتفاء المانع. هذي اربعة امور لمن اراد ان يجد الاثر في اي شيء. ساضرب لكم مثال - 00:07:35

الان انا اذا اردت ان اضرب مسماراً في هذا الجدار. لاحظوا الان فالان هنا مؤثر مقتضي ولا بد من وجود المطرقة حتى يؤثر

في ضرب المسمار طيب اذا كان الذي امامي ليس خشباً وانما حديداً - 00:08:04

فالمسمار الخشبي المصنوع للخشب لن يدخل في المحل غير القابل فلا بد ان يكون ما هو امام المسمار خشباً وهو المحل القابل

وشرط لحصول الاثر. ما هو شرط حصول الاثر؟ الضرب - 00:08:32

طيب افرض المطرقة موجودة والمسمار موجود والمحل موجود ما حد يضربه. المسمار يدخل بنفسه يؤثر؟ لا. لابد من حصول الاثر

بالشرط وهو الفعل الضرب وحتى نجد النتيجة وهو دخول المسمار في الخشبة لابد من انتفاء المانع. كيف في الموانع ننظر ما الذي

يمنع من دخول - 00:08:52

الخشبة بحديدتي في الخشبة المسمار في الخشبة والله في شيء في حديدة فوق الخشبة نشيل الحديدة فاذا اردنا ان ننتفع بالقرآن

نحتاج الى هذه الامور الاربعة المؤثر المقتضي المحل القابل - 00:09:17

وشرط وشرط لحصول الاثر وانتفاء المانع اربعة امور المؤثر المقتضي هذا سياًتي بيان هذه الامور الاربعة من كلام ابن القيم. نعم.

فقلوه فقلوه ان في ذلك لذكرى. اشارة الى ما - 00:09:35

تقدم من اول السورة الى ها هنا وهذا هو المؤثر. اذا القرآن هو المؤثر. لاحظ الان الشرط الاول من شروط التأثير الایماني موجود.

القرآن والسنة نعم وقوله لمن كان له قلب. هذا هو المحل القادر والمراد به القلب الحي الذي يعقل عن الله. كما قال تعالى - 00:09:54

ان هو الا ذكر وقرآن مبين. لينذر من كان حياً. اي حي القلب. اذا هذا هو المحل القابل وهو قلبك هل قلبك قابل او قلبك قابض؟ هل

قلبك حاضر او قلبك غافل - 00:10:23

فان كان القلب حاضراً قابلاً فاذا المحل قابل اذا كان القلب غافلاً قابضاً. اذا المحل غير قابض نعم وقوله او القى السمع اي وجه سمعه

واصغى حاسة سمعه الى ما يقال له. وهذا شرط - 00:10:40

التأثر بالكلام. شرط التأثر بالكلام القى السمع. مثل ما قلنا شرط دخول المسمار في الخشبة الضرب بالمطرقة فشرط التأثير بالمؤثر مع

وجود القلب هو القاء السمع وهو ما يسميه بعض العلماء بتنظيف - 00:11:00

اجاري الموصلة الموصلة لآثر القرآن الى القلب تصفية المجاري الموصلة للتأثيرات القرآن الى العقل الى الروح نعم وقوله وهو شهيد اي

شاهد القلب حاضر غير غائب قال ابن قتيبة هذا هو انتفاء المانع وهذا هو انتفاء المانع. نعم - 00:11:22

قال ابن قتيبة رحمه الله استمع كتاب الله وهو شاهد القلب والفهم ليس بغافل ولا ساه وهو اشارة الى المانع من حصول التأثير وهو

سهو القلب وغيبته عن تعقر ما يقال له والنظر فيه وتأمله - 00:11:52

فاذا حصل المؤثر وهو القرآن والمحل القابل وهو القلب الحي ووجد الشرط وهو الاصغاء وانتفى المانع وهو اشتغال قلبي وذهوله عن

معنى الخطاب وانصرافه عنه الى شيء اخر حصل الاثر وهو الانتفاع والتذكر. وهذا هو حقيقة - 00:12:11

هذا هو حقيقة طريقة التزكية بالقرآن طريقة التعلم من القرآن طريقة تدبر القرآن من رام ان يزكي نفسه بالقرآن ان يتعلم من القرآن ان يتدبر في القرآن فهذا هو طريقه - 00:12:31

ان يأخذ المؤثر وان يوجد القلب ويحظره ويهيب المحل وان يصفى الذهن والسمع والبصر واليد حتى يكون مؤثرا ثم يبعد الموانع فيبتعد عن الغفلة وعن السهو. نعم. فان قيل اذا كان التأثير انما يتم بمجموعها - 00:12:51

هذا بمجموع هذه فما وجه دخول اداة او في قوله او القى السمع. والموضع موضع واو الجمع لا موضع او التي هي لاحد الشيئين. هذا الان سؤال علمي رصين متين - 00:13:20

ها في الاية ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع ولا والقى السمع او القى السمع يقول لماذا انت تقول ان القاء السمع هو المؤثر. اذا كان المفروض ان يكون بالواو فلماذا جاء باو؟ هذا - 00:13:37

اول مواضع التدبر الان نعم قيل قيل هذا سؤال جيد. والجواب عنه ان يقال خرج الكلام او باعتبار حال المخاطب مدعو فان من الناس الجواب من العلامة ابن القيم قوله خرج الكلام باعتبار حال المخاطب المدعو - 00:13:55

هذا الجواب هو جواب علمي رصين لكن هناك جواب يسمى جوابا اوليا الجواب الاول ان كلمة او تأتي في لغة القرآن بمعنى الواو ايضا تأتي بمعنى الواو لكن هذا الجواب غير مقنع. فلذلك اعرض عنه ابن القيم وذكر الجواب المقنع التام - 00:14:18

نعم فان فان من الناس من يكون حي القلب واعيه تام الفطرة. فاذا فكر بقلبه وجعل بفكره دله قلبه هو عقله على صحة القرآن وانه الحق. وشهد قلبه بما اخبر به القرآن. فكان ورود القرآن على قلبه نورا - 00:14:43

على نور الفطرة وهذا وصف الذين قيل فيهم ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق. فقال ففي حقهم الله نور السماوات والارض. مثل نوره كمشكاة فيها مصباح. المصباح في زجاجة - 00:15:06

زجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة. زيتونة لا شرقية ولا غربية. يكاد زيتها ابيضه ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء فهذا نور الفطرة على نور الوحي وهذا حال صاحب القلب الحي الواعي مثل نوره كمشكاة - 00:15:26

قال ابن عباس مثل نوره في قلب عبده المؤمن كمشكاة فيها مصباح فكما ان المشكاة فيها نور يضيء لاهل الدار فان نور الله في قلب العبد المؤمن يضيء له درب الهداية فلا يقع في الظلالة - 00:15:51

نعم قال رحمه الله وقد ذكرنا ما تضمنت هذه الاية من الاسرار والعبر في كتاب اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة

والجهمية فصاحب القلب يجمع بين قلبه وبين معاني القرآن. فيجدها كانها قد كتبت فيه. فهو يقرأها عن ظهر قلب - 00:16:12

احيانا الله تعالى سنقرأ هذا الكتاب هذا لقيت كتاب ايها الاخوة قرأته مرارا وتكرارا ووالله لا يشبع منه صاحب العقيدة السليمة كتاب عظيم في انتصار للعقيدة السلفية النقية. نعم ومن الناس من لا يكون تام الاستعداد واعى القلب كامل الحياة فيحتاج الى شاهد يميز

له بين الحق والباطل - 00:16:35

ولم تبلغ حياة قلبه ونوره وزكاء فطرته مبلغ صاحب القلب الحي الواعي. فطريق حصول هدايته ليفرغ سمعه للكلام وقلبه لتأمله

والتفكر فيه وتعتل معانيه في علم حينئذ انه الحق فالاول حال من رأى بعينه - 00:17:02

فالاول حال من رأى بعينه ما دعي اليه واخبر به. والثاني والثاني حال من علم صدق المخبر وتيقنه وقال يكفيني خبره فهو في مقام الايمان والاول في مقام الاحسان هذا وقد هذا قد وصل الى - 00:17:25

علم اليقين وترقى قلبه منه الى منزلة عين اليقين. وذلك معه التصديق الجازم الذي خرج به من ودخل به في الاسلام فعين اليقين

نوعان نوع في الدنيا ونوع في الآخرة. فالحاصل في الدنيا نسبته الى القلب كنسبة الشاهد الى - 00:17:45

وما اخبرت به الرسل من الغيب يعاين في الآخرة بالابصار وفي الدنيا بالبصائر فهو عين يقين في المرتبة يعني خلاصة كلام ابن القيم

ان او انما اوتي به لان الناس انواع. منهم من قلبه سليم الفطر - 00:18:08

فمجرد ورود الذكرى على قلبه كاف في ايقاظه وكاف في رفعه الى درجة المحسنين ومنهم من مع نقاء قلبه هو بحاجة الى القاء

السمع. وذلك لان المحل كان فيه نوع صدأ - 00:18:29

ولذلك قال او للتنويع فالناس في فالناس في مقابل الذكرى ليسوا سواء. منهم من يأتي للذكرى والمحل سليم ومنهم من يأتي الى الذكرى والمحل والمجريات او الطرق الموصلة للمحل فيها صدأ. ولذلك اتى بكلمة او - 00:18:53

هذا كلام العلامة ابن القيم رحمه الله. هناك وجه ثالث ذكره بعض اهل العلم وهو ان او هنا لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ان كلمة قلب المقصود به - 00:19:18

المؤمنين او القى السمع المقصود به الذين لم يسلموا بعد ولكنهم اذا القوا السمع وشهدوه سيسلمون وعلى كل حال هذا مؤدى كلام ابن القيم رحمه الله تعالى. نعم قال رحمه الله فصل - 00:19:34

وقد جمعت هذه السورة من اصول الايمان ما يكفي ويشفي ويغني عن كلام اهل الكلام ومعقول اهل المعقول. المقصود بهذه السورة سورة قاف مقصود بالسورة سورة قاف نعم فانا تضمن التقرير المبدئي والميعاد والتوحيد والنبوة - 00:19:56 والايامن بالملائكة وانقسام الناس وانقسام الناس الى هالك شقي وفائز سعيد. اوصاف هؤلاء وهؤلاء وتضمنت اثبات صفات الكمال لله وتنزيهه عما يضاد كماله من النقائص والعيوب وذكر فيها القيامتين الصغرى والكبرى والعالمين الاكبر وهو عالم الآخرة والاصغر وهو عالم - 00:20:18

دنيا وذكر فيها خلق الانسان وفاته واعادته وحاله عند وفاته ويوم معاده واحاطته سبحانه بهم من كل وجه حتى علمه بوساوس نفسه واقامة الحفظة عليه يحصون عليه كل لفظة يتكلم بها - 00:20:45

وانه يوافيه يوم القيامة ومعه سائق يسوقه اليه وشاهد يشهد عليه. فاذا احضره السائق قال ما لدي عتيد اي هذا الذي امرت باحضاره قد احضرته. فيقال عند احضاره القيا في جهنم كل كفار عنيد - 00:21:06

كما يحضر الجاني الى حضرة السلطان فيقال هذا فلان قد احضرته فيقول اذهبوا به الى السجن بما يستحقه وتأمل كيف دلت السورة صريحا على ان الله سبحانه يعيد هذا الجسد بعينه الذي اطاع وعصى فينعمه ويعذبه - 00:21:26

كما ينعم الروح التي امنت بعينها ويعذب التي كفرت بعينها. طبعا هذه المسألة من المسائل الاجماعية عند المسلمين ان الله سبحانه وتعالى يعيد هذه الارواح التي بين الجنين وهذه الابدان بشحمها ولحمها وجلدها - 00:21:48

هذه من المسائل الاجماعية ولم يخالف في عود الابدان الا الفلاسفة وكان ذلك من اسباب خروجهم عن الاسلام انهم زعموا ان الابدان لا ترجع. لانها اصبحت ذرات والله سبحانه وتعالى في سورة قاف بين ان هذه الابدان هي التي ترجع - 00:22:08

تأمل الآية قاف والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب انذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد. فالان كلامهم اذا متنا وكنا ترابا كلامهم عن الروح - 00:22:31

ولا عن البدن عن البدن واستبعدوا رجوع البدن ولذلك عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون اختلفوا في هل الابدان تعاد او لا تعاد؟ اما الارواح هم متفقون - 00:22:49

على انها تعاد قد علمنا ما تنقص الارض منهم هذا الجواب هم قالوا اذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد. فجاء الجواب من الله هذا جواب القسم. قد علمنا ما - 00:23:06

الارض منهم اينما تذهب ذراتك فالله يعلمها ها مهوب الان البشر يعرفون من دي ان ايه مالك. ها هذا شعرك ولا مو شعرك؟ فرب العالمين شلون ما يعني. سبحانه وتعالى. نعم - 00:23:23

قال رحمه الله لا انه سبحانه يخلق روحا اخرى غير هذه فينعمها ويعذبها كما قاله من لم يعرف المعاد الذي اخبرت به الرسل حيث زعم ان الله سبحانه يخلق بدنا غير هذا البدن من كل وجه. عليه يقع النعيم والعذاب والروح - 00:23:43

وعنده عرض من اعراض البدن فيخلق روحا غير هذه الروح وبدنا غير هذا البدن. وهذا غير ما اتفقت عليه الرسل ودل عليه القرآن والسنة وسائر من كتب الله تعالى. وهذا في الحقيقة انكار للميعاد. وموافقة لقول من انكره من المكذبين. فانهم لم ينكروا قدرة -

00:24:06

على خلق اجسام اخرى غير هذه الاجسام يعذبها وينعمها. كيف وهم يشهدون النوع الانساني يخلق شيئا بعد شيء فكل وقت يخلق الله سبحانه اجساما وارواحا غير الاجسام التي فنيتم فكيف يتعجبون من شيء يشاهدونه عيانا وانما تعجبوا من عودهم باعيانهم بعد ان مزقهم البلى وصاروا عظام - [00:24:29](#)

ورفاة فتعجبوا ان يكونوا هم باعيانهم مبعوثين للجزاء. ولهذا قالوا اذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعثون وقالوا ذلك رجوع بعيد ولو كان الجزاء انما هو لاجسام غير هذه لم يكن ذلك بعثا ولا رجعة ولا رجعا. بل يكون ابتداء ولم يكن - [00:24:57](#)

قد علمنا ما تنقص الارض منهم كبير معنى فانه سبحانه جعل هذا جوابا لسؤال مقدر وهو انه تلك الاجزاء التي اختلطت بالارض واستحالت الى العناصر بحيث لا تتميز. فاخبر سبحانه انه قد علم ما تنقصه - [00:25:23](#)

الارض من لحومهم وعظامهم واشعارهم. وانه كما هو عالم بتلك الاجزاء فهو قادر على تحصيلها وجمعها بعد تفرقها وتأليفها خلقا جديدا وهو سبحانه يقرر المعاد بذكر كمال علمه وكمال قدرته وكمال حكمته فان شبه المنكرين له كل - [00:25:43](#)

اتعود الى ثلاثة انواع احدها اختلاط اجزائهم باجزاء اختلاط اجزائهم باجزاء الارض على وجه لا تميزوا ولا يحصل معه تميز شخص عن شخص طبعا اختلاط الاجزاء انما هو في نظرهم ولذلك لما نظروا الى انفسهم - [00:26:09](#)

واعينهم والاثامهم ومصانعهم قالوا اصبح الموتى ترابا فاختلفت اجزاء الموتى باجزاء وهم لم يقدروا على التمييز فظنوا ان علم الله وقدره الله كعلمهم وقدرتهم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - [00:26:29](#)

نعم الثاني ان القدرة لا تتعلق بذلك في ظنهم من المستحيلات فادعوا ان قدرة الله لا تتعلق بهذه المستحيلات. هي مستحيلات بالنسبة للبشر لكن بالنسبة لخالق البشر ليس مستحيلا نعم - [00:26:50](#)

الثالث ان ذلك امر لا فائدة فيه. وانما الحكمة اقتضت دوام هذا النوع الانساني شيئا بعد شيء هكذا كلما مات جيل خلفه جيل اخر. فاما ان يميت النوع الانساني كله ثم يحييه بعد ذلك - [00:27:12](#)

فلا حكمة في ذلك. طبعا الزعم بان المعاد الكلي العام لا حكمة فيه. هذا اول من قال فيه به البراهمة من فلاسفة الهند وهي الديانة الهندوسية في الاصل وسرت الى الفلاسفة اليونانيين وغيرهم ثم قال بها بعض الباطنية المنتسبين الى الاسلام - [00:27:32](#)

ان الارواح تتجدد والابدان تتجدد طيب اذا كان الامر كذلك فاين الثواب واين العقاب الهنود الهندوس منهم يزعمون ان الانسان اذا كان سيئا يتحول الى حيوان الى حشرة الى حيوان وحشر - [00:27:54](#)

هكذا يقول بعضهم حتى اني قابلت انسان اردت ان اتي له بالطعام فقالوا اريد الدال عدس قلت لها ايش انت تعبان اجيب لك دجاج سكت ما قال شيء قال لا عدس رحت - [00:28:18](#)

دورت المطابخ كلها ما وجدت عدس. الظهر مين يطبخ عدس؟ فجبت له رز وفيه دجاج فاكل في المساء اخذته من البيت الى مكان سكني فقلت له لماذا لا تأكلون الدجاج؟ قال احنا عندنا ذوات الارواح ممنوع في ديننا - [00:28:38](#)

لماذا ممنوع قال يمكن ان احد اقرباءنا تحول الى بهيمة او حشرة او حيوان قلت يعني انت اذا رأيت فأرا او رأيت صرصورا لا تذبحه في بيتك قال لا ابدل ابد ان نكرمها - [00:28:59](#)

قلت يا اخي اذا ابوك او جدك تحول الى فار يستاهل انك تقتله ما دام انه عمل هذه السيئات اذبحه. شتطالع فيه يا اخوان هذه القضايا نحن نحمد الله على الايمان والتوحيد لكن هؤلاء مبتلون - [00:29:15](#)

لكن اذا تأملنا ان الحكمة مقتضية لاعادة نفس البدن التي عملت السيئات لتعاقب الحكمة مقتضية لاعادة نفس بدن الظالم ويده الظالمة التي ظربت لتعاقب هنا ندرك هنا ندرك ايش؟ الحكمة من البعث - [00:29:33](#)

وكما قال بعض المشايخ تأملوا الحكمة في تعذيب الكافر حينما يقتل انسان مئة انسان في الدنيا ماذا يفعلون فيه ها شو يسوي فيه قصاص قتلوه مرة واحدة وهو قتل مية. طيب وبين القصص - [00:29:56](#)

هو قتل مئة احنا قتلناه عشان قتلة واحدة وهو قتل مئة لكن رب العالمين ماذا يقول يأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت فإذا سيعاد على قدر ما عمل العذاب المرة بعد المرة الكرة بعد الكرة حتى يوافي كل - [00:30:15](#)

سيئاته يعني مثلا كلكم تعرفون ان هتلر تسبب في قتل ملايين البشر صح ولا لا طيب هذا الان لو مات مرة واحدة خلاص لو قتل مرة واحدة انتهى العقاب لكن عند الله ما ينتهي - [00:30:37](#)

حكمة عظيمة حكمة عظيمة نعم قال رحمه الله فجاءت ابراهيم المعادي في القرآن مبنية على ثلاثة اصول. احدها تقرير كمال علم الرب سبحانه كما قال في جواب من قال من يحيي العظام وهي رميم؟ قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل - [00:30:52](#) خلق عليم. وقال وان الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل. ان ربك هو الخالق العليم فقال قد علمنا ما تنقص الارض منهم اذا البراهين المعاد في القرآن كثيرة راجعة الى ثلاثة اصول الاصل الاول عظيم علم الخالق - [00:31:17](#)

فالذي خلقتك بهذه الدقة بحيث انهم لو فحصوك لعرفوا من هو ابوك ومن هو امك ومن هو جدك ومن هو جدتك ومن هو جد جدك وجدة جدتك بهذه الدقة الى ان يوصلوك ويقول لك والله انت عدنانى او قحطانيا - [00:31:40](#) وهم بشر فعلم الله اعظم من ذلك ولا يمكن ان يتخيله متخيل نعم والثاني تقرير كمال قدرته كقوله اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم. وقوله بلى قادرين على ان نسوي - [00:32:00](#) بنانة وقوله ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير. تقرير كمال قدرة الله بلفت الانتباه الى خلق ما هو اعظم من اعادة الانسان في نظر الانسان - [00:32:22](#)

اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم. يعني الانسان بالنسبة للسماوات والارض اقل من نقطة في ملكوت السماوات والارض. اقل من نقطة او اقل من نكتة طيب الذي خلق السماوات والارض؟ ما الذي ها؟ يعجزه في ان يعيد هذه النقطة - [00:32:42](#)

اينما ذهبت واندثرت لا شيء فلفت الانتباه الى خلق ما هو اعظم في قدرة الله من اعظم ادلة البعث ولهذا لو جانا انسان وقال لنا هذا القلم الان يستطيع اليابانيون يصنعون القلم ولا ما يقدر - [00:33:07](#) شلون عرفت انهم يقدر - فتقول شنو سووا سيارات سووا كمبيوترات شنو القلم؟ اكيد يقدر - لاحظ انت استدلت بصنعه الاعظم على قدرته على صنع الادنى مم اليس كذلك هذه هذا قياس جلي. فرب ربنا سبحانه يقول بلى قادرين على ان نسوي بنان اطراف اصابعك هذه اللي ما تشبه - [00:33:27](#)

ملايين الملايين البشر من الذين مضوا ومن الذين سيأتون الله عز وجل جعلها على صورة معينة لا شبه لا شبه بين وبين اصابع الآخرين فكيف لا يقدر على اعدتك فكيف لا يقدر على اعدتك؟ نعم. ويجمع سبحانه بين الامرين كما في قوله اوليس الذي خلق السماوات والارض - [00:33:54](#)

قادر على ان يخلق مثلهم؟ بلى وهو الخالق العليم. نعم. الثالث كمال حكمته. كقوله وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين. وقوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا. وقول - [00:34:20](#)

ايحسب الانسان ان يترك سدى وقوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ارجعون فتعالى الله الملك الحق وقوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم - [00:34:40](#)

ساء ما يحكمون. اذا كمال الحكمة كمال حكمة الله هذه لو تأملنا فيها نجد لانه لا بد من البعث لان الله سبحانه ما خلق السماوات والارض لعبا هذي واحدة ولا باطلا هذه الثانية ولا سدى يعني مهما هذه الثالثة. ولا عبثا هذه الرابعة ما بقيت الا الخامسة - [00:35:04](#) وهي جعل المجرمين كالمؤمنين. هذا لا يمكن. اذا هذه خمسة امور تقتضي وجود البعث فخلق السماوات والارض ليست لعب ولا باطل ولا سدى وهو المهمل ولا عبث ولا يمكن ان يسوى بين الصالح والطالح اذا لا بد من البعث - [00:35:33](#)

فهذه قضايا عقلية تدل على وجود البحث انت الان تأمل معي حينما نرى الظالم قد مات وهو عزيز ونرى المظلوم قد مات وضاع حقه فالعقل ماذا يقول؟ العقل يقول ان كان الصانع ترك الظالم عزيزا ومات ولن يأخذ حق المظلوم منه - [00:35:58](#)

لا يعيدوه اذا ليس بحكيم فكمال الحكمة يقتضي البعث كمال الحكمة يقتضي البعث ولهذا الله سبحانه وتعالى ذكر هذه القضية في آيات كثيرة في عدة آيات ما هي بس هذا اللي ذكره ابن القيم بل في آيات متعددة. نعم. قال - [00:36:27](#)

رحمه الله ولهذا كان الصواب ان المعاد معلوم بالعقل مع الشرع. وان كمال الرب تعالى وكمال اسمائه وصفاته تقتضي وتوجبه وانه

منزه عما يقوله منكروه كما ينزه كماله عن سائر العيوب والنقائص. المعاد معلوم - [00:36:47](#)

بالعقل من حيث الاجمال المعاد معلوم بالعقل من حيث الاجمال. اما من حيث التفصيل ومن حيث التصوير هذا لا يمكن ادراكه بالعقل

فالعقل من حيث الاجمال يدرك ان الخالق الذي صنع هذه المصنوعات بدقة متنوعة - [00:37:07](#)

اهية في عقولنا لا يمكن ان يخلقنا عبثا هادي مسألة عقلية الان لكن كيف البعث ما يمكن للعقل ان يدرك كيف الحشر لا يمكن للعقل ان

يدرك كيف الحساب لا يمكن للعقل ان يدرك كيف الميزان؟ كيف المرور على الصراط؟ كيف المؤاخذة؟ نعم نقول المعاد معلوم -

[00:37:33](#)

عقلي جملة من حيث الاجمال واما اللمعاد معلوم بالشرع جملة وتفصيلا ها هادي مسألة مهمة تنبهوا لها لان المعتزلة لما قالوا والميعاد

معلوم بالعقل صاروا يدخلون عقولهم في تفاصيل المعاد - [00:38:01](#)

فلما لم يستوعب عقولهم التفاصيل انكروها وردوها واضح نحن نقول لا المعاد معلوم بالعقل اجمالا واما تفاصيل المعادي

فانما يعلم من جهة الشرع وقد وافقنا الاشاعرة في هذه المسألة - [00:38:23](#)

نعم ثم اخبر سبحانه ان المنكرين لذلك لما كذبوا بالحق اختلط عليهم امرهم فهم في امر مريج. مختلط لا يحصلون منه على شيء ثم

دعاهم الى النظر في العالم العلوي وبناءه وارتفاعه واستوائه وحسنه والتناهم - [00:38:47](#)

ثم الى العالم السفلي وهو الارض وكيف بسطها وهياها بالبسط بما يراد منها وثبتها بالجبال واودع فيها المنافع وانبت فيها من كل

صنف حسن من اصناف النبات على اختلاف اشكاله والوانه ومقاديره - [00:39:09](#)

ومنافعه وصفاته. وان ذلك تبصرة اذا تأملها العبد المنيب وتبصر بها تذكر ما دلت عليه مما اخبرت به الرسل من التوحيد والميعاد.

فالناظر فيها يتبصر اولاً ثم يتذكر ثانياً. وان هذا - [00:39:29](#)

لا يحصل الا لعبد منيب الى الله بقلبه وجوارحه ثم دعاهم الى التفكير في مادة ارزاقهم واقواتهم وملابسهم ومراكبهم وجناتهم. وهو

الماء الذي انزله من السماء وبارك فيه حتى انبت به جنات مختلفة الثمار والفواكه. ما بين ابيض واسود واحمر واصفر - [00:39:49](#)

وحلو وحامض وبين ذلك. مع اختلاف منافعها وتنوع اجناسها. وانبت به الحبوب كلها على تنوعها او اختلاف منافعها وصفاتها

واشكالها ومقاديرها. ثم افرد النخل لما فيه من موضع العبرة والدلالة التي - [00:40:14](#)

لا تخفى على المتأمل واحيا به الارض بعد موتها. لو تأمل الانسان الى رزقه ها فلينظر الانسان الى طعام انا صبينا الماء صبا ثم شققنا

الارض شق فانبتنا فيها حب - [00:40:34](#)

وعنبا وقضبة وزيتونا ونخلة وحدائق غلبة وفاكهة وابا. وفوق هذا كله متاعا لو لم يجعله الله متاعا ما استطعنا ان نستفيد منها لذلك

نجد بعض الناس يصاب بمرض في امعائه - [00:40:51](#)

الامعاء لا تمتص الفوائد فمثل ما ياكل الاكل يخرج لا يستفيد. يحتاج الى دواء الله سبحانه وتعالى جعلك جعل هذه الاشياء منافع لك

تأمل انت فقط الى كيف يخرج هذه الاشياء وتأمل كيف انت تستفيد منها وانت ما تدري - [00:41:08](#)

انت تبلى تدري؟ تدري انت الان لما تبلى هل انت الذي تقول يا في تأمين دال روح عند عيني يا في تأمين ها دار عند عظامي هل انت

تدري لا والله ما تدري - [00:41:31](#)

سبعة امتار الامعاء هي التي تمتص كل جزء من هذه الامعاء تمتص اشياء معينة انت والله ما تدري وتذهب وتأخذ هذه الاشياء بعد

الامتصاص وتوصلها الى اماكنها المعينة بالمقدار المعين الذي لو زاد لضرك لو - [00:41:45](#)

نقص نظرك وحتى لا تظن نفسك انك هكذا مكيمة فالله جل وعلا يوجد فيك المرض يوجد فيك النصب لكي تتذكر لكي تتنبه امر

عظيم امر عظيم عندك صداع في الراس تاخذ حبوب بنادول في المعدة اشلون حبوب اثرت في الراس؟ لان الله جعل في الامعاء شيء

يتمص هذه - [00:42:05](#)

ويذهب الى الدماغ يخفف الالام. سبحان الخالق! نعم ثم قال كذلك الخروج اي مثل هذه مثل هذا الاخراج من الارض والفواكه والثمار

والاقوات والحبوب خروجكم من الارض بعد ما غيبتم فيها - [00:42:31](#)

وقد ذكرنا هذا القياس وامثاله من المقاييس الواقعة في القرآن في كتابنا المعالم وبيننا بعض ما فيها من الاسرار والعبر. لا من

الموقعين الذي سماه المعالم من انفس كتب العلامة ابن القيم - [00:42:53](#)

ولا غنى للمنتهي في علم اصول الفقه من قراءة هذا الكتاب فهو يعتبر من الكتب المنتهية في اصول الفقه نعم ثم انتقل سبحانه الى

تقرير النبوة باحسن تقرير. واوجز لفظ وابعد عن كل شبهة وشك - [00:43:10](#)

فاخبر انه ارسل الى قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وقوم فرعون رسلا فكذبوهم فاهلكهم بانواع الهلاك صدق فيهم وعيده الذي

اوعدهم به رسله ان لم يؤمنوا. وهذا تقرير لنبوتهم ولنبوة من اخبر بذلك - [00:43:30](#)

انهم من غير ان يتعلما ذلك من معلم ولا قرأه في كتاب. بل اخبر به اخبارا مفصلا مطابقا لما عند اهل الكتاب ولا يرد على هذا الا

سؤال البهت والمكابرة على جحد الضروريات بانه لم يكن شيء من ذلك او ان حوادث - [00:43:50](#)

قدت الدهر ونكباته اصابتهم كما اصابت غيرهم وصاحب هذا السؤال يعلم من نفسه انه باهت مباهت جاحد لما شهد به العيان

وتناقضته كونوا قرنا بعد قرن فانكاره بمنزلة انكار وجود المشهورين من الملوك والعلماء والبلاد النائية. يعني الذي ينكر - [00:44:11](#)

ارسال الرسل واهلاك اعداء الرسل هو كمن ينكر وجود نفسه والذي يقول انما هلكوا بسبب اه حوادث الدهر ونكباته. يرد عليهم سؤال

واحد كيف نجا موسى ومن معه وهلك فرعون ومن معه؟ مو انت تقول حوادث الدهر؟ كيف نجي صالح ومن معه؟ واهلك الله قوم

صالح. مو انت - [00:44:35](#)

عواجز الدار كيف انجي الله هود ومن معه وانجي واهلك عاد ومن معه كيف انجي الله شعيب ومن معه واهلك قومه؟ كيف انجي الله

لوط وابنتيه واهلك قومه؟ كيف هذا لا يتأتى - [00:45:01](#)

الا مكابرة وبهتان. نعم قال رحمه الله ثم عاد سبحانه الى تقرير المعاد بقوله افيعينا بالخلق الاول يقال لكل من عجز عن شيء عي به

وعى فلان بهذا الامر. قال الشاعر عيوا بامرهم كما عيت ببيضته - [00:45:20](#)

فيها الحمامة ومنه قوله تعالى ولم يعي بخلقهن. قال ابن عباس يريد افاعجزنا وكذلك قال مقاتل قلت هذا تفسير بلازم اللفظة

وحقيقتها اعم من ذلك فان العرب تقول اعياني ان اعرف كذا وعييت به - [00:45:42](#)

اذا لم تهتدي لوجهه ولم تقدر على معرفته وتحصيله. فتقول اعياني دواؤك اذا لم تهدأ له ولم تقف ولازموا هذا المعنى العجز عنه.

والبيت الذي استشهدوا به شاهد لهذا المعنى. فان الحمامة لم تعجز عن بيضتها ولا - [00:46:04](#)

لكن اعيائها اذا ارادت ان تبيض اذا ارادت ان تبيض اين ترمي بالبيضة؟ فهي تدور وتجول حتى ترمي بها. فاذا باظت اعيائها اين

تحفظها وتودعها حتى لا تنال فهي تنقلها من مكان الى مكان وتحار اين تجعل مقرها كما هو حال من عيى - [00:46:24](#)

امره فلم يدري من اين يقصد له ومن اين يأتيه وليس المراد بالاعياء في هذه الاية التعب كما يظنه من لم يعرف تفسير القرآن. بل هذا

المعنى هو الذي نفاه سبحانه عن - [00:46:48](#)

نفسى في اخر السورة بقوله وما مسنا من لغوب. اه من فسر ولم يعي بخلقهن اي لم ينصب او لم تعب فهذا ايضا من التفسير اللازم

وليس هو تفسير كلمة الاعياء - [00:47:02](#)

وتفسير كلمة الاعياء القريب هو العجز. والاقرب هو عدم الاهتداء نعم ثم اخبر سبحانه انهم في لبس من خلق جديد اي انهم التبس

عليهم اعادة الخلق خلقا جديدا. ثم نبههم على ما هو - [00:47:18](#)

من اعظم ايات قدرته وشواهد ربوبيته وادلة المعاد وهو خلق الانسان. فانه من اعظم الادلة على التوحيد واي دليل اوضح من تركيب

هذه الصورة الادمية باعضائها وقواها وصفاتها وما فيها من اللحم - [00:47:37](#)

والعروق والاعصاب والرباط والرباطات والمنافذ والالات والعلوم والايارات والصناعات كل ذلك من نطفة ماء فلو انصف العبد ربه

لاكتفى بفكره في نفسه واستدل بوجوده على جميع ما اخبرت به الرسل عن الله واسمائه وصفاته - [00:47:57](#)

سبحان الله ما اعظم مكابرة الانسان لو قلت له ان هذا الكوب مصنوع بلا صانع عليم او صانع خبير يقول لك لا ما يمكن. هذا عنده

خبرة شوف شلون سواها؟ شلون لونها؟ شلون جملها؟ يا سبحان الله. ثم اذا جاء الى نفسه ينسى حكمة الباري وعلم الباري -

[00:48:20](#)

صنع الباري ها وعظيم علم الباري وعظيم قدرة الباري هذا من التكابر نعم ثم اخبر سبحانه عن احاطة علمه به حتى علم وساوس نفسه ثم اخبر عن قربيه اليه بالعلم والاحاطة. وان ذلك ادنى اليه من العرق الذي هو داخل بدنه. فهو اقرب اليه بالقدرة عليه -

[00:48:44](#)

والعلم به من ذلك العرق وقال شيخنا رحمه الله المراد بقوله نحن اي ملائكتنا كما قال فاذا قرأناه فاتبع قرآنه اي اذا قرأه عليك رسولنا جبريل قال ويدل عليه قوله اذ يتلقى المتلقيان. فقيد القرب المذكور - [00:49:08](#)

بتلقي الملكين ولو كان المراد به قرب الذات لم يتقيد بوقت تلقي الملكين فلا حجة في الآية لحلول ولا معطل. اذا قال ابن القيم قال شيخنا في اه اه ولم يقيد المقصود به ابو العباس احمد - [00:49:30](#)

ابن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن تيمية الحراني رحمه الله تعالى. هم. المتوفى سنة ثمان وعشرين وسبعمئة من هجرة صلى الله عليه وسلم وهو من اكابر شيوخه وما ذكره من التفسيرين في الآية ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ان المقصود بالقرب هنا قرب

القدرة والعلم - [00:49:50](#)

هذا تفسير عامة السلف هذا تفسير عامة السلف وليس هذا تأويلا لان قرب كل شيء بحسبه. لان قرب كل شيء بحسبه ومعية كل شيء بحسبه وما ذكره عن شيخ الاسلام ابن تيمية ان المقصود بالقرب هنا قرب ملائكة الذين يقبضون الارواح فهذا لا ينكر لان - [00:50:15](#) لهم ايضا قريبين جاءوا لقبض الارواح وله مثال فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فجعل الله قراءة جبريل قراءة نفسه لان جبريل انما يتكلم بكلام الرب تبارك وتعالى فهو لا يتكلم من نفسه - [00:50:42](#)

نعم قال رحمه الله ثم اخبر سبحانه ان على يمينه وشماله ملكين يكتبان اعماله واقواله ونبه باحصاء الاقوال كتابتها على كتابة الاعمال التي هي اقل وقوعا واعظم اثرا من الاقوال. وهي غايات الاقوال ونهايتها. هذا قول - [00:51:00](#)

ما يلفظ من قول فلم يذكر الفعل التفسير الي ذكره ابن القيم انه لما ذكر من قول علمنا انه اقل الاشياء فالافعال من باب اولى وهذا تفسير صحيح والتفسير الاخر ان العمل يسمى قولاً عند العرب. ان العمل يسمى قولاً - [00:51:22](#)

كما تقرأون في بعض الاحاديث قال الراوي فقال بيده هكذا طيب الان اليد الان عملت مو قالت لكن العرب تسمي العمل قولاً لكنه قول للانسان العمل عمل الانسان قول له عمل اليد قول لها عمل العين قول لها - [00:51:45](#)

نعم قال رحمه الله ثم اخبر عن القيامة الصغرى وهي سكرة الموت وانها تجيء بالحق وهو لقاءه سبحانه والقدوم عليه وعرض الروح عليه والثواب والعقاب الذي تعجل لها قبل القيامة الكبرى - [00:52:07](#)

ثم ذكر القيامة الكبرى بقوله ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد. ثم اخف على ثم اخبر ان احوال الخلق في هذا اليوم تقف عليه ان شاء الله تعالى نسأل الله جل وعلا العلم النافع والعمل الصالح. وصلي اللهم وسلم وبارك وانعم - [00:52:28](#)

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الحمد لله رب العالمين - [00:52:47](#)